

## المحاضرة الثانية :

### السياسة:

نجد الشعر قد تحدث عن السياسة لأن الإسلام صار له كيانه ودولته، ولنا أن نسميهم (حزب المسلمين) بمعنى أن المسلمين لم يبتعدوا عن السياسة لأنهم كونوا حزباً، ولكل حزب مبادئ يبرزها الشعراء في أشعارهم، فكان الشعراء هم الوسيلة الإعلامية الأولى للمسلمين، فهناك رابط وثيق في الشعر الإسلامي وبين الشعر والسياسة، وأمثلة ذلك كثيرة وذلك من خلال الأشعار التي رافقت فتنة حقبة الخلافة بعد الرسول وحروب الردة، وما حدث بين علي ومعاوية.

### قلة المديح:

لأن الإسلام حرّم المدح التكسبي الذي ينشأ أساساً من أجل المال لا من أجل الإعجاب الحقيقي، ثم أن المديح قد يحوي، وهو الغالب، على صفات مبالغ فيها ولا يقبل الإسلام بهذا، لأنه كذب ونفاق، إذ إن كثيراً ما يمدح الشاعر الإنسان، ثم يعود ليهجوه مما يدل على عدم قناعتهم التامة بمن مدحوا.

وإذا كانت السلطة هي التي تمنح الشعراء المال، فقد حجب الرسول والخلفاء هذه الأموال عن الشعراء، ثم أن الشعراء أنفسهم لم يرغبوا إلا الأجر والثواب من الله، بمعنى أن الخلفاء هم الأساس في قلة المديح.

ونجد إلى جانب ذلك أن لبعض الشعراء راتباً يجري لهم من بيت المال، مما جعلهم يبتعدون عن المدح التكسبي كالبغاة وحسان وغيرهما.

أما الاعتدال في المديح فهي تعني أن يقول الشاعر الحق في شعره أن يمدح باعتدال بالصفة الحقيقية في الممدوح.

ودليل ذلك قول الرسول- صلى الله عليه وسلم- لمن أكثروا مدح رجل (أهلكتم الرجل). كما نجد عمر يعلل إعجابه بزهير بن أبي سلمى بأنه لا يمدح إلا بما في الرجل. ولا يمكن إعمام بعض المحاولات الفردية لشعر غير معتدل في مديحه على كل الشعر الإسلامي.

### قلة الهجاء:

وهناك حوادث عديدة تدلل على قلة الهجاء، لأن هذا الهجاء كان ذا طابع قاسٍ مقذع ينتهك الأعراض ويسبب المناكرات بين المسلمين ويثير بينهم الأحقاد والضغائن، ومن هذه الحوادث قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: (من قال في الإسلام هجاءً مقذعاً فلسانه هدر) وشكاوى القبائل من الهجائيين وحادثة الحطيئة والزبرقان، مما دفع الشعراء إلى عدم قول ما يمس الناس من هجاء.

## الحكمة:

شاع إيراد الحكم في الأشعار لقراءة الناس للقرآن وتأثرهم بما فيه من حكمة بالغة أثرت في أسلوب كلامهم، والحكمة هي: القول الرصين الموجز، وهناك من يذهب إلى القول بقلّة الحكمة في هذا الشعر وهو قول مردود بدليل الأقوال الشعرية الحكيمة المبنوثة في دواوين شعراء الإسلام كحسان ولبيد وغيرهم.